الدرس الثالث

أهمية البحث:

يتطرق الباحث في هذا العنصر باختصار لبعض الثغرات الموجودة في الميدان ومبرز المشكلات العالقة التي لازالت في حاجة إلى حلول معينة على أساس إجراء بحوث علمية بناءة، ومدى اسهام بحثه في الوصول إلى حلول على الباحث أن يقتنع بنفسه بمدى أهمية البحث، ويعي قيمته عوض الغوص في بحث لا يدرك له نهاية، ولا يعرف له مغزى كما هو الحال بالنسبة لبعض الباحثين الذين ينساقون وراء بحوث معينة لا يقدرون قيمنها ولا أهميتها إلى غاية إدراكهم بأن لا قيمة لها.

لابد على الباحث أن يبين قيمة الموضوع كمادة موضوعية بغض النظر عن التناول الشخصي له، وهذا ما يميز أهمية البحث عن الأهداف المرجوة منه، عموما يجب أن يبين الباحث ما الذي يمكن أن تضيفه الدراسة للمعرفة في مجال تخصصه، وماذا يمكن أن تقدم للممارسين في الميدان، وما دلالتها للبحوث المستقبلية.

أهداف البحث:

يحتاج الباحث هنا إلى بلورة وتحديد الأهداف التي ينوي تحفيفها والغايات التي يسعى للوصول إليها من خلال القيام بهذا البحث فقد يقوم الباحث بالبحث نظرا لوجود مشكلة تربوية، أو نفسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية تستوجب إيجاد حل لها، كما أنه قد ينجز هذا البحث بناء على وجود رغبة لديه في المزيد من المعرفة حول موضوع ما، كما يمكن أن يكون العمل بمثابة جزء من إعداد الفرد الحصول على شهادة معينة، أو الضمان ترقية علمية كانت أو مهنية على الباحث أن يبرز من البداية الأهداف التي ينوي تحقيقها والفائدة النظرية والعلمية التي يجنيها على مستوى تكوينه العلمي بصفة عامة واستيعابه لطبيعة البحث العلمي في ميدان تخصصه بصفة خاصة، وإلى ما تعود به نتائج البحث من فوائد على الميدان المعرفي الذي يبحث فيه، ناهيك عن استفادة المؤسسة التي تجري هذا البحث أو الهيئة التي ينتمي إليها الباحث، و كذا انعكاسات هذه النتائج على المجتمع ككل.

خلاصة القول هناك أغراض أكاديمية ونظرية، وأخرى تطبيقية عملية، كما توجد الأغراض غير المباشرة والأعراض المباشرة التي يسعى الباحث للوصول إليها.

تحديد مفاهيم البحث:

يحدد الباحث هنا المصطلحات الرئيسية التي سيستعملها في بحثه، من خلال الانتقال من المفاهيم الاصطلاحية وصولا إلى التعاريف الإجرائية ولا بد أن يتم التطرق بالأساس إلى الكلمات المفتاحية للبحث، فمن أجل قياس متغير ما يجب على الباحث أن يقدم تعريفات مفاهيمية اصطلاحية وأخرى إجرائية للمتغيرات

الرئيسية التي يتضمنها موضوع بحثه، حيث تصاغ التعريفات الاصطلاحية للمتغيرات بطريقة عامة تجريدية ذات علاقة مما يجعل قياسها بدقة أمر صعب فمثلا يعرف الاكتاب اصطلاحا بأنه "شعور بالحزن والغم ويرتبط بانخفاض مستوى الفاعلية" هذا التعريف يساعد القارئ على فهم معنى المتغير.

أما التعريف الإجرائي فهو تعريف دقيق للمتغير لا لبس فيه، ولا غموض، ويصاغ على هيئة نتاجات قابلة للملاحظة والقياس، أو من خلال تحديد طرق التعامل مع هذا المفهوم في الممارسة الميدانية، فهو تعريف متغيرات البحث عن طريق سلوكات قابلة للقياس، ويقدم التعريف الإجرائي الجيد وصفا كاملا وصحيحا، وواضحا لجميع الأبعاد المهمة للمتغير، وبناء عليه يمكن تعريف الاكتئاب إجرائيا بأنه: حصول الفرد على درجة (20) في اختبار يقيس الاكتئاب الذي تتراوح درجاته من (0) إلى (30).

عموما يحتاج الباحث إلى توثيق التعريف الاصطلاحي، لكنه لا يحتاج إلى ذلك في التعريف الإجرانى، كما أن التعريف الإجرائي للمصطلح قد يختلف من بحث إلى آخر.